

سعد السعود

[88] يا حفص ان انا يغفر للجاهلين سبعين ذنبا ان يغفر للعالم ذنبا واحدا من تعلم وعلم وعمل علم دعى في ملكوت السموات عظيما فقل تعلم وعمل وعلم وعلم فقلت جعلت فداك فما حد الزهد الدنيا، فقال حد انا ذلك في كتابه فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان اعلم بان اخوفهم واخلوفهم له واعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها، فقال له رجل يا بن انا اوصني، فقال (ع) اتق انا حيث كنت فانك لا تستوحش يقول على بن موسى بن طاووس: رايت تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الاية قال وعن امير قوله المؤمنين انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها، واعلم ان في هذا الحديث الذي رواه على ابراهيم والأية الشريفة امور ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية طاقته منها تعالى: [ان الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا] فقد صار الحرمان للجنان متعلقا بارادة العلو والعصيان قبل مباشرته بالجنان أو الاركان وهذا حال خطر عظيم الشأن فليحفظ الانسان بان جلاله سراير قلبه وتطهيره بان والتوبة والاستغفار من مهالك دينه، ومنها قوله (ع) انه نزل الدنيا منزله الميته ياكل منها كل مضطر وهذا حال عظيم يدل عليه العقل المستقيم لأنها شاغله عن انا وعليه وعد الآخرة فإذا لم يعرف الانسان قدر ما يريد انا ان ياخذ منها فلتكن كالميته عنده فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة أو حفظ حرمه انا القاهرة فان لم يعرف العبد ما ذكر فليستعن الانسان بان تعالى في تعريفه بمراده بالالهام أو طريق من طرق ارشاده، ومنها ان از قوله (ع) ان انا علم ما هم إليه صائرون فحلم عنهم ومعنى شريف لأن انا تعالى احاط علما بالذنوب وعقوبته فهو يرى من افق علم الغيوب اهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وانهم ساعون الهلاك والهوان والغايب عنه كالحاضر